

# التقرير الإستراتيجي السوري

تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن. يتناول أبرز التطورات السياسية والعسكرية والأمنية والاستراتيجية. والتطورات الإقليمية والدولية المتعلقة بها

Strategy  
WATCH



المركز  
الإستراتيجي

## الدبلوماسية الروسية-الإيرانية تروج لخطة تحول سياسي في سوريا

تسوق موسكو في الآونة الأخيرة لخطة تحول سياسي بالتزامن مع الحشود العسكرية التي تعد لها في سوريا، وكشفت وكالة "سبوتنيك" الروسية الجمعة 4 سبتمبر، عن توجهات لتشكيل حكومة سورية جديدة قادمة خلال شهر، ولم يوضح مصدر الوكالة، ما إذا كانت الحكومة الجديدة ستضم شخصيات من معارضة الداخل أو الخارج إلا أنه أشار إلى أنها ستكون منوعة دون إعطاء مزيد من التفاصيل.

وتزامن نشر هذا الخبر مع إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن الرئيس السوري بشار الأسد مستعد لإجراء انتخابات برلمانية مبكرة ولاقتسام السلطة مع معارضة بناءة. وقال الرئيس الروسي على هامش المنتدى الاقتصادي الشرقي في فلاديفوستوك بأقصى شرق البلاد "نريد فعلاً إيجاد نوع من التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب والتطرف"، وأضاف بوتين نحن نعمل مع شركائنا في سوريا، وبشكل عام هناك تفاهم بأن توحيد الجهود في محاربة الإرهاب يجب أن يسير بالتوازي مع نوع من العملية السياسية في سوريا نفسها. وأضاف بوتين إن "الرئيس السوري يتفق مع هذا وصولاً إلى إجراء انتخابات مبكرة لنقل إنها برلمانية وإجراء اتصالات مع ما يسمى المعارضة الصحية وإشراكهم في الحكومة". ومن جهتها؛ تروج طهران لمفاوضات إقليمية حول الوضع السوري على مبدأ (1+6) ويشمل دول مجلس التعاون بالإضافة إلى إيران، ويقوم على أساس وقف جميع العمليات العسكرية ودعم الفصائل والمليشيات المقاتلة.

وتشير المصادر إلى أن العرض الإيراني يأتي كمحاولة لوقف الاستنزاف المالي الذي تعاني منه بعد إنفاق نحو 40 مليار دولار لإنقاذ نظام بشار الأسد، والتركيز على تحسين وضعها الاقتصادي عقب الاتفاق النووي الذي أبرمته مع الدول الغربية، إضافة إلى إدراك الحكم في طهران أن قدرتها على دعم بشار لا بد وأن تنضب في ظل الخسائر الكبيرة التي يعاني منها نظامه.

أما المعادلة الثانية التي اقترحتها الإيرانيون للتفاوض فتقوم على مبدأ (2+5) وتشمل الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والمملكة العربية السعودية، وتركيا، ومصر، في مقابل ضمان إيران أي اتفاقية يتم إبرامها مع النظام السوري و"حزب الله".

ولتحقيق أي من المعادلتين تطالب إيران بإطلاق جولة جديدة من التفاوض لا تقوم على أساس جنيف 1 أو جنيف 2، بل تنطلق من مجموعة مبادئ جديدة تجمع عليها أطراف التفاوض بهدف الخروج من النزاع، شريطة وضع جدول زمني لتحقيق إنجازات يمكن البناء عليها.

وتشير المصادر إلى أن الدبلوماسية الإيرانية تنطلق من نجاح مفاوضات الملف النووي كنقطة قوى بالإضافة إلى تراخي مواقف بعض الدول الإقليمية والدولية فيما يتعلق برحيل بشار الأسد واعتقادهم بإمكانية توليه القيادة في مرحلة انتقالية للبلاد.

## دوافع تنصل واشنطن من مشكلة اللاجئين السوريين ص 2

## الاستخبارات الأمريكية تشن حملة اغتيالات في سوريا ص 2

## أكبر غواصة نووية روسية في طريقها إلى السواحل السورية ص 3

## صواريخ مصرية إلى سوريا بتمويل روسي ص 4

## النظام المصري يتجه إلى تطبيع العلاقات مع دمشق

يتردد الحديث في الأروقة الدبلوماسية عن "اتصالات سرية" بين القاهرة ودمشق، وكان وفد إعلامي مصري قد زار سوريا والتقى مسؤولين سوريين، بينهم وزير الخارجية ورئيس مجلس الشعب، وقام الوفد بزيارات ميدانية إلى اللاذقية وطرطوس وحمص ودمشق.

وأكد أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة، الدكتور طارق فهمي، اهتمام مصر بعدم سقوط الدولة السورية، بغض النظر عن اسم "الرئيس"، موضحاً أن زيارة الوفد الإعلامي لم تُصَفَ حديثاً على حد قوله.

وكان بشار أسد قد قال في مقابلة تلفزيونية مع قناة "المنار" إن التواصل بين بلاده ومصر لم ينقطع حتى في عهد محمد مرسي، مؤكداً حدوث تواصل مباشر بين الجانبين في الأسابيع الماضية على مستوى مسؤولين أمنيين مهمين.

وأكد من جهته، وليد المعلم، تصريحات الرئيس الأسد، في حوار مع صحيفة "الأهرام"، مشيراً إلى وجود تعاون أمني بين القاهرة ودمشق، وقد يكون هذا التعاون مقدمة لتطبيع العلاقات بين البلدين.

تأتي هذه الأنباء بالتزامن مع ندوة أقامها مركز الحوار للدراسات السياسية والإعلامية في القاهرة بمشاركة رئيس البعثة القنصلية السورية في القاهرة الدكتور رياض السنيح، وتحدث فيها المشاركون عن ضرورة دعم النظام في "حربه على الإرهاب"، وضرورة عقد مؤتمر شعبي لدعم سورية في مواجهتها مع الإرهابيين ووقف التدخل الخارجي في الشؤون الداخلية لسورية.

## تقلص سيطرة النظام إلى 18% من البلاد

ذكر تقرير "جينس" العسكري في عدده (582) أن سيطرة النظام السوري تقلصت في الفترة الماضية لتبلغ 29,797 كم<sup>2</sup> أي نحو 18 بالمائة فقط من مجموع مساحة القطر السوري، وتزامن ذلك التقرير مع اعتراف بشار أسد بأنه قد قرر سحب قواته من مناطق مختلفة للتركيز على النقاط الإستراتيجية بما في ذلك دمشق وحمص ومحافظة اللاذقية وطرطوس، وسيدافع النظام عن هذه المناطق حتى ولو تطلب ذلك الانسحاب من حلب ودرعا وذلك في ظل تقلص القوات المسلحة إلى النصف وتدني معنويات مقاتليه.

## الإدارة الأمريكية قلقة من تقهقر ميليشيات قاسم سليمان

تشعر الإدارة الأمريكية بالقلق من الخسائر الفادحة التي تتكبدها ميليشيات المرتزقة حديثة التشكيل التي أسسها قاسم سليمان للقتال في سوريا والعراق واليمن.

وتشير المصادر إلى أن إيران قد لجأت إلى تدريب عناصر شيعية من باكستان وأفغانستان للقتال في بعض الدول العربية نيابة عنها، وتقتصر فترة تدريب هذه القوات على ستة أسابيع في مخيمات أعدت خصيصاً لهذا الغرض، ومن ثم يتم إرسالهم للقتال، إلا أن غالبيتهم يعجزون عن الاستمرار في القتال ويستسلمون دون أية مقاومة تذكر.

ويكمن مصدر القلق الأمريكي من استغلال "القوى المتطرفة" ضعف هذه الميليشيات لتوسيع نفوذها ومد سيطرتها على مناطق إستراتيجية في العراق وسوريا واليمن.

وكان النظام السوري قد فقد مناطق مهمة تتمركز بها ميليشيات من المرتزقة في حي القدم جنوب دمشق في حملة مباغته يوم 31 أغسطس 2015، وتم إطلاق صواريخ بالقرب من مبنى الإذاعة والتلفزيون، وهي مناطق يتولى قاسم سليمان حمايتها من تمدد المعارضة.

## دوافع تنصل واشنطن من مشكلة اللاجئين السوريين

على الرغم من الأوضاع الإنسانية المزرية التي يعاني منها اللاجئون السوريون؛ إلا أن الإدارة الأمريكية تتصرف وكأنها غير معنية بما تواجهه أوروبا من تحديات في استيعاب سيل اللاجئين، ففي الوقت الذي تستعد فيه ألمانيا لاستقبال نحو 800 ألف لاجئ، لم تستقبل الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 2011 سوى 1500 لاجئ سوري، أغلبهم تم قبول لجوئهم في العام الجاري، في حين ترفض الإدارة الأمريكية أن تستقبل 300 لاجئ آخر بحلول شهر أكتوبر القادم، وفي مقابل خطاب وقعه 14 عضواً ديمقراطياً في الكونغرس الأمريكي لاستقبال 65000 لاجئ سوري في شهر مايو الماضي، إلا أن الحكومة الأمريكية قد تقدمت بخطة لاستقبال 2000 لاجئ في ظل معارضة جمهورية لهذا المشروع.

وأشارت صحيفة "نيوزويك" (7 سبتمبر 2015) إلى أن الدافع الرئيس للموقف الأمريكي المتخاذل يكمن في خشية واشنطن من تغلغل عناصر جهادية في صفوف اللاجئين، ومحاولتهم الاستفادة من تسهيل قوانين الهجرة واللجوء للقيام بعمليات إرهابية داخل الأراضي الأمريكية، حيث تذرعت الإدارة بمعلومات أمنية تفيد بمحاولة عناصر من القاعدة وتنظيم الدولة دخول الولايات المتحدة بصفة لاجئين مما يدفعها للترتب في هذا الملف.

## توتر العلاقة بين فصائل الجنوب وغرفة "الموك" في الأردن

أوقفت غرفة العمليات المشتركة في الأردن "الموك" والتي تشكلها دول «أصدقاء الشعب السوري» وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا دعمها المالي بشكل كامل عن فصائل الجبهة الجنوبية في محافظة درعا وذلك في أعقاب اتهام بعض قيادات الجبهة الجنوبية بالتورط في صفقات بيع أسلحة كانت قد قدمتها «الموك» لهم في وقت سابق، حيث تم الكشف عن تورط بعض القادة في بيع هذه الأسلحة إلى تنظيم "شهداء اليرموك"، وتشمل: "مدافع هاون، ورشاشات خفيفة ومتوسطة، وبنادق آلية، إضافة إلى ذخائرها"، كما أوضح المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه أن جبهة النصرة قد اشترت كذلك كميات من الأسلحة والذخائر من "الجبهة الجنوبية" عبر بعض سماسرة السلاح في المنطقة.

إلا أن مثل هذه التسريبات لا تبرر مبادرة "الموك" إلى اتباع سياسة العقاب الجماعي وقطع شحنات الأسلحة والطعام ومعالجة الجرحى والرواتب الشهرية عن نحو 52 فصيلاً أغلبهم لا علاقة له لفضيحة بيع الأسلحة، وترى بعض المصادر المحلية أن هذا الإجراء يأتي ضمن توافقات إقليمية على تحجيم المعارضة ومنعها من التقدم في هذه الفترة الحاسمة من الصراع.

## الاستخبارات الأمريكية تشن حملة اغتيايات في سوريا

أفادت صحيفة واشنطن بوست الثلاثاء 1 سبتمبر أن قسم مكافحة الإرهاب بجهاز الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) ينسق مع القوات الخاصة تنفيذ طلعات بطائرات دون طيار على أهداف مختلفة في سوريا، منفصلة عن الحملة الجوية التي يشنها التحالف الدولي بقيادة واشنطن.

وقالت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين أميركيين كبار لم تسمحهم إن الهدف من العمليات هو تصفية قياديين في التنظيم، مشيرة إلى أن واحدة من هذه العمليات نجحت الأسبوع الماضي في القضاء على جنيد حسين، المتطرف البريطاني الذي كان ينشر الدعاية المتطرفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي والذي قتل في ضربة عسكرية قرب الرقة في شمال سوريا.

وبخلاف الأهداف العسكرية التي ينفذها التحالف الدولي ضد تنظيم "داعش"، تتم هجمات (CIA) بصورة سرية مستهدفة قيادات لتنظيم الدولة في الشمال السوري، وتشير المصادر إلى أن أوباما لم يتمكن حتى الآن من حل المشاكل العالقة فيما يخص التنسيق بين وزارة الدفاع وجهاز الاستخبارات المركزية الذي تتزايد مهامه الميدانية على حساب دوره التقليدي في توفير المعلومات لمختلف الأجهزة التنفيذية في الدولة، في حين يتزايد السخط في دوائر "مكافحة الإرهاب" من عدم قدرة سلاح الجو الأمريكي على تحقيق أي نتائج تذكر على الأرض.

ونظراً للتضارب القائم بين مختلف المؤسسات ذات العلاقة؛ فقد لجأ أوباما إلى تعويض النقص في المعلومات الاستخبارية عبر تكليف وكالة الأمن القومي (NSA) بمهام اعتراض اتصالات الجماعات المتطرفة ومراقبة أنشطتها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

## خلائع القوات الروسية تصل إلى الأراضي السورية

أكدت مصادر أمنية غربية (4 سبتمبر) أن موسكو قد شرعت في إرسال قوات روسية إلى دمشق بالتعاون مع طهران حيث يتفق الطرفان على منع سقوط نظام بشار، وذلك في ظل صمت واشنطن ومبادرة غرفة القيادة المشتركة (CCFJ) في الأردن بوقف الدعم عن فصائل المعارضة جنوب سوريا. وتشير المصادر إلى وصول 6 مقاتلات روسية من طراز (MIG-31 Foxhound interceptor aircraft) إلى مطار المزة العسكري في 18 أغسطس الماضي، وكانت بصحبها طائرة شحن عسكرية روسية من طراز (Antonov AN-124 Condor cargo) وعلى متنها شحنة كبيرة من صواريخ (9 M133 Kornet المضادة للدروع، وجاءت تلك الشحنة الكبيرة بعد اتفاق ضمني بين واشنطن وموسكو بإزالة صواريخ "باتريوت" التي كان حلف الناتو قد نصبها في الأراضي التركية، وذلك بالتزامن مع وصول عدد كبير من الخبراء الروس الذين تم توزيعهم في مختلف فرق الجيش السوري وخاصة في منطقة جبله حيث يعمل الروس على إنشاء قاعدة ثابتة لهم في المنطقة، وتزويد النظام السوري بصور من الأقمار الصناعية تتضمن إحداثيات دقيقة حول فصائل المعارضة وطرق استهدافها.

تأتي تلك التطورات بالتزامن مع تحليق طائرات "سوخوي 34 و27" الروسية الحديثة في أجواء إدلب، حيث تمركزت وحدات من الجيش الروسي في إحدى القواعد الجوية، وشنت غارات على مواقع "جيش الفتح" غربي إدلب.

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، قد قال يوم الجمعة (4 سبتمبر 2015) إن بلاده تقدم لبشار الأسد دعماً جدياً بدءاً من الأسلحة والمعدات، وصولاً إلى إعداد وتدريب العسكريين، وتزويد الجيش بالمستشارين، ونقلت صحيفة "تايمز" البريطانية عن مصادر سورية أن قوات روسية بدأت تقاتل إلى جانب الجيش السوري، وأشار تقرير الصحيفة إلى أن قناة تلفزيونية سورية بثت فيلماً قصيراً أظهر حواراً بين سوريين وأشخاص يتحدثون بالروسية، كانوا يطلقون الأوامر من خلف عربة مصفحة تعد الأكثر تقدماً في الصناعة الروسية، وبيّنت الصحيفة أن اللقطات التلفزيونية تشير إلى أن القوات الروسية كانت تشارك في قتال المعارضة السورية في جبال اللاذقية، التي تعد المعقل الرئيسي للطائفة العلوية التي ينتمي إليها الأسد.

من جهتها؛ تحدثت صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية عن موافقة واشنطن الضمنية على سياسة موسكو في المحافظة على نظام بشار من السقوط، حيث كشف "أليكس فيشمان" محلل الشؤون العسكرية بالصحيفة، في مقال بعنوان "الروس في سماء سورية"، أن طيارين من سلاح الجو الروسي سيبدأون تنفيذ طلعات في سماء سورية في الأيام القليلة المقبلة، مستخدمين مروحيات قتالية ومقاتلات تابعة لسلاح الجو الروسي ضد أهداف "داعش"، وضد "المليشيات الإسلامية المتطرفة"، ونقل "فيشمان" عن مصادر دبلوماسية غربية، أن طلائع القوة للجسر الجوي الروسي قد وصلت إلى سورية وتمركزت في مطار المزة العسكري الذي سيتحول إلى مطار روسي بكل معنى الكلمة.

## موسكو تزود سوريا بمنظومة صواريخ (SA-22) المضادة للطائرات

نقلت وكالة "رويترز" للأخبار (12 سبتمبر 2015) عن مسؤولين غربيين أن موسكو ستسل منظومة صواريخ متقدمة مضادة للطائرات إلى سوريا، وذلك في إطار الدعم الروسي إلى النظام السوري، وتشمل الصفقة الجديدة صواريخ (SA-22) التي سيتم تشغيلها من قبل القوات الروسية، بدلاً من السوريين الذين لا يملكون الخبرة اللازمة لتشغيلها.

وأكد مصدر روسي مقرب من سلاح البحرية الروسية أن موسكو قد أرسلت شحنات سابقة من هذه الصواريخ التي تم تخزينها في مستودعات خاصة منذ عام 2013، وتأتي أبناء هذه الشحنة الجديدة بالتزامن مع قيام القوات الخاصة الروسية بعمليات قتالية نيابة عن النظام السوري، وتأكيد وزير الخارجية الروسي "سيرجي لافروف" أن روسيا ترسل معدات عسكرية وخبراء روس للمساعدة في تدريب الجيش السوري على استخدام الأسلحة في المعارك ضد تنظيم "داعش".

## أكبر غواصة نووية روسية في خريفها إلى السواحل السورية

أبحرت الغواصة الروسية (Dmitri Donskoy TK-208) يوم الجمعة 4 سبتمبر متجهة نحو السواحل السورية، وعلى متنها نحو 200 رأس نووي من طراز (MIRV)10-6 ، ونحو 20 صاروخ بالستي عابر للقارات من طراز (Bulava (NATO-code SS-N-30)) ، ويتوقع أن ترسو الغواصة في ميناء اللاذقية بتاريخ 14 سبتمبر، وتنضم إلى التعزيزات الروسية المكثفة التي تم إرسالها إلى قاعدة جبله العسكرية والتي يتمركز فيها عناصر من سلاح البحرية الروسية من ملاك الفرقتين (810) و (336).

## تجهيزات معركة مرتقبة ضد تنظيم الدولة المتطرف في سوريا والعراق

أكد تقرير "ديبكا" الأسبوعي (4 سبتمبر 2015) وجود تجهيزات حثيثة لتأسيس قوة قوامها 70 ألف مقاتل في الأردن بهدف مواجهة تنظيم الدولة المتطرف جنوب غربي العراق. وتتحمل المملكة العربية السعودية العبء الأكبر من تمويل المشروع الذي يضم عدداً من العشرات العراقية بالإضافة إلى العشرات الأردنية لتشكل قوة دخلت طلائعها الأراضي بعمق 200 كم ووصلت إلى منطقة قريبة من مدينة الرطبة. وتخضع هذه القوة لغرفة العمليات المشتركة في الأردن والتي تساهم فيها الولايات المتحدة الأمريكية والأردن والسعودية وقطر، حيث يتم التنسيق بين هذه القوى لتوفير المعلومات الاستخباراتية وتأمين الغطاء الجوي للقوات البرية.

وأكد التقرير أن الرئيس السوري بشار الأسد قد أمر قواته بالتزام الصمت إزاء توغل القوات المشتركة في مناطق مختلفة من القطر السوري، وذلك بهدف تشجيع القوى الإقليمية على التعاون معه في محاربة "قوى التطرف" في البلاد، وفي المقابل يلتزم تنظيم "داعش" الصمت إزاء الحشود التي يتم تجهيزها لعملياتين وشيكتين في الموصل ودير الزور.



## صواريخ مصرية إلى سوريا بتمويل روسي

قال موقع "دبكا" (4 سبتمبر 2015) إن الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي توصل لاتفاق سري مع نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، تقوم القاهرة بمقتضاه بتصدير أسلحة وصواريخ من إنتاج هيئة الإنتاج الحربي المصرية إلى النظام السوري، ونقل الموقع عن مصادر استخباراتية خاصة لم يكشف عنها، أنه في إطار هذا الاتفاق، تم تصدير صواريخ أرض-أرض قصيرة المدى للقوات السورية، المشاركة في المعارك المستمرة منذ شهرين على منطقة الزبداني، حيث يتم تحميل الصواريخ المصرية على سفن أوكراينية، تنقله من ميناء بورسعيد المصري إلى ميناء طرطوس السوري، مشيراً إلى أنه خلال الشهر الماضي رست 3 سفن تحمل علم أوكرانيا على الموانئ المصرية، وتم تحميلها بالأسلحة، ثم أبحرت إلى الموانئ السورية، حيث أفرغت حمولتها هناك.

وأكد الموقع الإسرائيلي أن الجانب الروسي هو الذي يمول شراء هذه الأسلحة، مضيفاً أن هذا الاتفاق له العديد من الجوانب التي يمكن أن تؤثر على شكل ومستقبل الأوضاع في سوريا، حيث يأمل المصريون من هذه الشحنات تقليل اعتماد نظام بشار الأسد وجيشه على إمدادات السلاح الإيراني، خصوصاً أن هناك خلافات في الفترة الأخيرة بين روسيا وإيران حول الحرب في سوريا وطرق وقفها، موضحاً أن صادرات السلاح المصرية تعد رسالة واضحة لتهران أن أكبر وأهم دولة عربية توافق على الحلول التي تقترحها موسكو، حيث تشير صفقات الأسلحة المصرية الروسية لسوريا السوري إلى ترسيخ العلاقات العسكرية والإستراتيجية بين موسكو والقاهرة، وتبذل جهود رديفة في الوقت الحالي لإقناع الإمارات العربية المتحدة بالانضمام إلى الخط الروسي المصري لحل الأزمة السورية.

## تنسيق روسي-إيراني لدعم النظام السوري

تحدثت مصادر عسكرية غربية (في 9 سبتمبر 2015) عن جسر جوي تقيمه موسكو لإنشاء محطاتها العسكرية الجديدة في منطقة جبله بمحافظة اللاذقية وذلك من خلال تحليق طائراتها فوق الأجواء الإيرانية والعراقية بدلاً من المرور عبر طريق الملاحة التقليدي فوق تركيا واليونان وبلغاريا وقبرص. وعلى الرغم من طول الرحلة فوق الأجواء الإيرانية-العراقية (2900 كم تقطعها الطائرات الروسية في 6 ساعات) هو أطول من الطريق الذي يمر عبر البحر المتوسط (1025 كم تقطعه الطائرات الروسية في نحو ساعتين)، إلا أن موسكو ترغب في استخدام الطريق الأطول لجر كل من طهران وبغداد في تحالف إقليمي جديد في مواجهة حلف الناتو، وفي مقابل التطورات الخطيرة التي يمكن أن تغير موازين القوى في المنطقة، صدر تصريح خجول من "جوش إرنست" الناطق باسم البيت الأبيض قال فيه إن التعزيزات العسكرية الروسية غير المسبوقة تقع في خط المواجهة مع قوات التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة والذي يضم الولايات المتحدة الأمريكية.

وكانت طهران قد أرسلت نحو 1000 مقاتل من سلاح البحرية الإيرانية وعناصر من فيلق القدس إلى قاعدة جورين العسكرية جنوب ميناء اللاذقية، والتي تقع بالقرب من القاعدة العسكرية التي تعمل موسكو على إنشائها، وتؤكد المصادر نية موسكو تعزيز قاعدتها العسكرية بمنظومة صواريخ (S-300) المتطورة، وتحدثت المصادر الأمنية عن نية القوات الروسية للتدخل في معارك الزبداني التي فشل "حزب الله" في حسمها خلال الفترة الماضية وسببت إحراجاً كبيراً لإيران التي تكبدت ميلشياتها خسائر فادحة في الأرواح وعجزت عن تأمين تلك النقطة الإستراتيجية بعد فترة طويلة من القتال.

## واشنطن مقتنعة بتوجه قوى إقليمية للمشاركة في القتال الدائر بسوريا

قال وزير الخارجية الأميركي جون كيري يوم الأربعاء 2 سبتمبر 2015؛ إن دولاً في الشرق الأوسط سترسل "في الوقت المناسب" قوات برية إلى سوريا لقتال تنظيم الدولة المتطرف، وأوضح كيري لشبكة "سي إن إن" أنه يجب أن يكون هناك أناس على الأرض، وأن دولاً تتباحث في هذا الأمر، وأكد كيري أنه مقتنع أن هذه الدول "ستكون هناك عندما يحين الوقت المناسب".

وفي حين يرى بعض المحللين أن كيري كان يتحدث عن التحضيرات التي تتم في الأردن لتشكيل قوات برية تسهم في دحر تنظيم الدولة من سوريا والعراق؛ تؤكد مصادر أخرى أن واشنطن ترغب في جر موسكو لأتون المعركة السورية، حيث تحدثت صحيفة "إندبندنت" البريطانية عن ظهور جنود روس وهم يقاثلون إلى جانب جيش النظام في جبال اللاذقية، بالإضافة إلى عرض التلفزيون السوري عربات مدرعة من طراز (BTR 82A) وهي واحدة من العربات الأكثر تقدماً في روسيا التي بدأ جيشها باستخدامها العام الماضي، وتتمتع برؤية ليلية والملاحة عبر الأقمار الصناعية بين الأجهزة الحديثة الأخرى.

وقال إيجور سوتياجين، المتخصص بالجيش الروسي في المعهد الملكي للخدمات المتحدة في المملكة المتحدة أنه لم يتضح بعد ما إذا كان الروس هم جنود أو مقاولون، لكنه أضاف: "يمكنك سماع اللغة الروسية، وهذا هو الصحيح." وقال ناشط مع الجيش الحر الذي يقاثل في المنطقة: "لقد كان الروس هناك لوقت طويل، هناك المزيد من المسؤولين الروس الذين جاؤوا لصلفة في الأسابيع الأخيرة. نحن لا نعرف كم عددهم ولكن يمكن أن يؤكد لكم أنه كان هناك تعزيزات روسية."

## مخاطر التدخل العسكري الروسي في سوريا

نشر معهد واشنطن دراسة للباحثين "مايكل سينغ" و"جيفري وايت" (8 سبتمبر 2015) بعنوان: "الوجود الموسع في سوريا قد ينطوي على مخاطر كبيرة بالنسبة لروسيا"، أشار فيها الباحثان إلى أن موسكو قد قامت في الآونة الأخيرة بإرسال فريق من الخبراء العسكريين إلى سوريا ونقلت وحدات سكنية جاهزة لمئات من الناس إلى مطارٍ بالقرب من اللاذقية، وسلّمت محطة محمولة لمراقبة الحركة الجوية إلى المطار وقدمت طلبات للتخليق العسكري في الفترة المقبلة، وذلك بالتزامن مع نقل طائرات ومعدات وأسلحة متكورة إلى سوريا في الأسابيع الثلاثة الماضية.

وأكد الباحثان أن انخراط موسكو المكثف في النزاع في سوريا ليس بالأمر الجديد، فالروابط الروسية العسكرية مع نظام الأسد تعود لعدة سنوات مضت، قام خلالها الاتحاد السوفياتي، ثم روسيا، بتشغيل قاعدة بحرية في طرطوس لفترة طويلة، كما زوّدت موسكو الأسد بما وصفه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مؤخراً بكميات "كبيرة" من المعدات العسكرية والتدريب وذلك في ظل تفهقر النظام ومواجهة قواته ضغوطاً عسكرية غير مسبقة،

إلا أن التدخلات الروسية الأخيرة ستعقد أي محاولة دبلوماسية أو عسكرية لحسم الصراع الدائر، وستحد من قدرة واشنطن وحلفائها على تنفيذ إستراتيجيتهم العسكرية ضد تنظيم الدولة مما سيؤدي إلى صراع دولي حاد، ويستنزف قدرات موسكو الاقتصادية وقدرتها على إبرام صفقات تجارية مع أوروبا، خاصة وأن السلوك الروسي يتسق مع النمط الانتقامي الذي انتهجه بوتين منذ أزمة أوكرانيا.

وأيّاً تكن دوافع موسكو، فإن سلوكها هذا سيضعف الدبلوماسية الدولية ويعزز موقف نظام بشار ويستعدي دول مجلس التعاون التي كانت بصدد إبرام صفقات تسليح ضخمة مع موسكو.

أما الوجود الروسي المتزايد فقد يصبح نفسه هدفاً للمعارضة والعناصر الجهادية السورية، مع ما يترتب عن ذلك من ضحايا روسية. وبدلاً من استذكار أمجاد الماضي، قد تظهر هذه الخطوة بأنها تذكيراً بالسبب الذي أدى إلى تلاشي هذه الأمجاد في المقام الأول.

## ضعف الموارد الروسية وأبعاد التدخل العسكري في سوريا

نشر معهد واشنطن دراسة للزميلة في المعهد أنا بورشفسكايا (8 سبتمبر 2015) بعنوان: "التدخل الروسي في سوريا: تراجع القدرات العسكرية لن يردع موسكو"، استعرضت فيها تاريخ الإصلاح العسكري في روسيا منذ انهيار الاتحاد السوفيتي، وتنامي القدرات العسكرية الروسية في السنوات الأخيرة الماضية، إلا أن هذه التطورات تقصر دون تمكين موسكو من شن حملة عسكرية واسعة النطاق خارج البلاد، خاصة وأن عملية ضمّ شبه جزيرة القرم قد فاقمت من الضغوط الاقتصادية على روسيا اليت تعاني من العزلة الدولية وهبوط أسعار النفط، وتراجع قيمة الروبل، وارتفاع معدلات التضخم وزيادة أسعار بعض المواد الغذائية الأساسية إلى حد 30 في المائة.

وبالإضافة إلى هذه العوامل؛ رجحت الباحثة أن يؤدي ازدياد عدد السكان المسلمين إلى تداعيات خطيرة على أمن روسيا وقواتها المسلحة وسياساتها الخارجية، حيث يعتقد بعض المحللين بأن المسلمين سيشكلون عما قريب نصف المجندين في القوات المسلحة الروسية، الأمر الذي يثير تساؤلات حول ما إذا كانت القوات المسلحة ستواصل دعمها لسياسات موسكو في الخارج، وفي غضون ذلك، ما زالت روسيا تخسر معركتها المحلية مع التطرف الديني الذي تكثف وانتشر في جميع أنحاء القوقاز وآسيا الوسطى.

وخلصت الباحثة إلى أنه في الوقت الذي تُوسّع فيه روسيا من وجودها العسكري في سوريا، قد تجد موسكو أن انتشارها العسكري الواسع سيحول دون تحقيق التزاماتها بشكل فعال في أماكن أخرى من العالم. وعلى الرغم من ذلك، لا يبدو أن روسيا ستخفف من مواقفها المتشنجة في "جوارها القريب". وتكشف هذه التوجهات النقاب عن مفارقة هامة: فبينما تتراجع قدرات روسيا العسكرية، من المرجح أن تزداد عدوانية الكرملين في الشرق الأوسط، إذ لا تزال القوات المسلحة الروسية قادرة على تنفيذ مهمات محدودة. لذلك، سيكون من الخطأ استخدام التراجع الواسع للقوات المسلحة الروسية كذريعة لتأخير القيام بخطوات أكثر تشدداً.

## كيف تسير الحرب ضدّ تنظيم "الدولة الإسلامية"؟

نشر معهد واشنطن دراسة (20 أغسطس) تتناول تقييم مجموعة من المنظرين الغربيين لحملة التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة المتطرف، حيث أشار الباحث "مايكل نايتس" إلى التباين في رؤى أطراف التحالف لطبيعة العمل العسكري، فبينما ترى الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة أن الهدف هو الدفاع عن سامراء وبغداد وكربلاء هو نجاح عظيم، وتنظر بالفخر إلى تحرير ناحية جرف الصخر (التي تطلّ على طرق الحجّاج الشيعة) إلا أن القوات الغربية تتذمر من قصر نظر هذه الحكومة وترى وجود أراضٍ شاسعة من العراق بحاجة للتحرير، لكن بالنسبة إلى سياسي عراقي شيعي، تمّ بالفعل تحرير المناطق الشيعية كلّها تقريباً، بينما تُعدّ المناطق التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية» والبعيدة عن بغداد أولويةً أدنى. وبالتالي، شهدت الحرب، من وجهة نظر شيعة العراق، تعبئةً شعبية ملهمة وأمنت عدم اجتياح معظم المناطق الشيعية، الأمر الذي يبدو أنّه يشكّل نجاحاً جديراً بالثناء! ويتشارك أكراد العراق بعض أوجه التشابه مع وجهة نظر الحكومة الاتحادية التي يقودها الشيعة. فقد أظهر الدفاع عن أربيل أنّ الولايات المتحدة والغرب يهتمّان كثيراً بقاء "كردستان العراق" إقليمياً نابضاً بالأمن والاستقرار، في حين يرى معظم العرب السنة في العراق أنّ الحرب ضدّ «داعش» تسير بشكل سيء، خاصة وأنهم يواجهون تحديات إعادة الإعمار دون أي دعم يذكر.

أما من وجهة نظر واشنطن فإن القيادة الأمريكية أرادت الحد من تقدّم تنظيم الدولة دون توريط قواتها البرية في الصراع كطرف لا غنى عنه، وقد نجحت في تحقيق هذا الهدف الضيق، الأمر الذي قد يرضي البيت الأبيض بعض الشيء، في حين يهنيئ الإيرانيون أنفسهم بما حصلوا عليه من تأثير كبير بتكلفة زهيدة.

وفي المقابل يشعر تنظيم الدولة بالرضى عن إنجازاته كذلك؛ حيث نجح التنظيم في السيطرة على بعض المناطق مثل الفلوجة والرمادي، ورسخ حوكمته في محافظات الغربية - في "ولاية نينوى" و"ولاية دجلة" و"ولاية الجزيرة" على وجه الخصوص - ووحدتها وطورها، وشارك في تنظيف الطرق وإعادة طلائها، وفي العمل في مصنع إنتاج الملح، وإجراء مسحٍ للأرض لإنشاء أرصفة وممراتٍ جديدة، وإصلاح خطوط الصرف الصحي، وتشغيل المستشفيات ومختلف الأسواق في مدنٍ وقرى عديدة، فضلاً عن إدارة مزارع الدواجن ومتاجر الخياطة، بالإضافة إلى تقديم أموال "الزكاة"، وتوزيع المواد الغذائية على الأشخاص المستحقين، وإعادة صفّ الطرق والأرصفة، وتزيين الشوارع، وتشغيل وكالات بيع السيارات، وبناء قاعة للألعاب الرياضية، واستئناف العمل في محطةٍ لتصفية المياه، وتسوية المنازعات والتوفيق بين خلافات العشائر، وبدء الدورة الثانية من الامتحانات في المدارس. وفي ظل ترسيخ التنظيم وجوده كدولة يرى الباحث زيلين أن الحملة العسكرية للتحالف فاشلة بكل المعايير.

## التقرير الاستراتيجي السوري



تقرير نصف شهري يصدر عن المرصد الاستراتيجي بلندن. يتناول أبرز التطورات السياسية والعسكرية والأمنية والاستراتيجية، والتطورات الإقليمية والدولية المتعلقة بها

Orion House  
104-106 Cranbrook Rd  
Ilford  
Essex, IG1 4L2

info@strategy-watch.com